

هل أسعفت قمة لندن حلف الناتو من «الموت الدماغي»

الانقسامات لم تمنع الحلف السبعيني من تصنيف الصين ضمن قائمة الأعداء



اتهامات متبادلة تهدد بانقسام الناتو

تسمية «إجتماع الرؤساء الثلاثة» وذلك في إشارة إلى تباين التصورات والرؤى والمواقف بين ترامب وأردوغان من جهة وماكرون من جهة ثانية.



مايكل كلارك

حلف شمال الأطلسي
خسر في الأعوام الأخيرة
نصف قوته

ويؤكد في هذا السياق تقرير صادر عن مجلة «فورين بوليسي» الأميركية لصاحبه ستان أولجون أن حلقة الاختلافات في قمة لندن تدور حول تركيا والولايات المتحدة وفرنسا وهي حلقة تجسد أحد أهم التحديات التي يواجهها حلف الناتو، ما يدفع للتساؤل عن كيفية محافظة حلف شمال الأطلسي على تماسكه السياسي في بيئة تنتشر فيها التهديدات؟

وأصبحت مهمة ضمان التماسك السياسي داخل تحالف مكلف بالرد على هذه التهديدات أكثر تعقيداً، حيث كان من الأسهل بكثير إدارة السياسة التوافقية لعدد محدود من التهديدات الوجودية المعترف بها مقارنة بعدد أكبر من التحديات الأمنية الأصغر.

ويدعو التقرير الأميركي إلى وجوب أن تذكر الحلقة الدبلوماسية مع تركيا قادة الناتو أنهم سيحتاجون في لندن إلى معالجة هذه التباينات في تصور التهديد بشكل بناء.

ويقترح أن تكون الصيغة الممكنة هي توسيع نطاق وتواتر مشاورات المادة الرابعة.

حيث تسمح المادة الرابعة من معاهدة شمال الأطلسي لأعضاء الناتو بتبادل

الآراء حول أي تطورات قد تؤثر على الأمن عبر الأطلسي. ومن

المرجح أن يؤكد الفشل في القيام بذلك على أن الناتو مصاب

بالشلل بشكل أكبر مما يصوره الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وتدفع الكثير من القراءات في المقابل إلى ضرورة أن يدرك حلف شمال الأطلسي

خلال قمة لندن وبعدها أن ملامح تشكلات العالم قد تغيرت بشكل

جذري مختلف عن عالم التسعينات الذي حصد فيه الناتو فزرة

كفاحه طوال الحرب الباردة.

ولعب حلف شمال الأطلسي بصفته الدبلوماسية والعسكرية منذ نشأته أنواراً هامة ومحورية في الكثير من القضايا ومنها دفعه لترسيخ الديمقراطيات الحديثة في أوروبا، سواء كانت تلك التي في البلطيق أو البلقان، مما منح تلك الدول مزيداً من الثقة بالنفس ووضعها في نطاق أمني حصين.

ويقول المحلل البريطاني في شؤون الدفاع مايكل كلارك «ما من شك أن حلف الناتو هو الحلف الأكبر الذي شهده

العالم، لكنه اليوم مع أعضائه الثلاثين قد خسّر تقريباً نصف القوة التي كانت لديه عندما كان عدد أعضائه نصف ما هو عليه الآن».

ويقول كلارك إن «الناتو في أزمة على الرغم من حشده للكثير من الإمكانيات»، معتبراً أنه توسع وبانه نجاح تاريخي في نشر الديمقراطية وحكم القانون.

وتتراكم الصعوبات التي تهدد بقية الحلف موحداً، لكن أكثرها خطورة يصفها المتابعون بأنها متمحورة حول ثلاثة أطراف ولذلك أطلق البعض على قمة لندن

المتوسط، قال اردوغان «نؤكد أن الاتفاق المبرم مع ليبيا حق سيادي لتركيا وليبيا ولن نناقش هذا الحق مع أحد».

ولم تتدهور العلاقات الدبلوماسية بين أنقرة وباريس كما هو الحال في الأشهر الأخيرة، حيث دفع ماكرون لوضع حلفاء تركيا في حلف الناتو أمام الأمر

الواقع بتوجيه انتقادات شديدة للتدخل التركي في شمال شرق سوريا ضد شركاء فرنسا من الأكراد في التحالف المعادي لتنظيم الدولة الإسلامية.

ومع وجود خلافات أخرى أشمل بين الدول الأعضاء، تساءلت جيل التقارير الغربية خلال قمة لندن وقبيل انعقادها عما إذا كان الحلفاء سينجحون في ترميم

أجزاء الوحدة المقطعة في هذا الحلف، في الوقت الذي تهدد فيه هذه الخلافات بإنهاء تحالف كان قادراً على إصلاح ذاته منذ نهاية الحرب الباردة.

وفي رده على إمكانية حل الخلاف مع الجانب التركي، قال ينس ستولتنبرغ «إنه ليس من الصواب التشكيك في ضمان الحلف الغربي لأمن الدول الأعضاء فيه، لكنه يعمل على راب الصدع مع تركيا

بخصوص خطط الحلف للدفاع عن دول البلطيق».

وأضاف «لا أتعهد بذلك، ما يمكنني أن أقوله هو أننا نعمل على ذلك، لكن الأمر لا يبدو كما لو أن الحلف ليست لديه خطة للدفاع عن دول البلطيق».

وقال ستولتنبرغ، عقب لقاء جمعه مع دونالد ترامب، إن حلف الأطلسي لا يزال يتمتع بدعم قوي في الولايات المتحدة وأشار إلى «مفارقة كبيرة» مفادها أنه

بينما كان أناس يشككون في الترابط عبر الأطلسي، أيد مواطنون الحلف.

ويطرح المتابعون الكثير من الأسئلة عن هذا التحفظ الشديد والمبالغ فيه رغم علم قادة أعضائه

أن الجميع يدرك جيداً عمق المشكلات والخلافات التي قد تشق صفوفه

وتجعله يجيد عن مبادئ تأسيسه منذ عام 1949 لضمان الأمن الجماعي لأعضائه، رابطاً أمن

الولايات المتحدة بأمن حلفائها الأوروبيين في مواجهة الاتحاد السوفييتي.

بطالة شديد الارتفاع وضعف في الأداء الاقتصادي ومشكلات مع محتجي السترات الصفراء».

ومن أهم القضايا الأخرى التي شغلت قمة لندن هي التسريبات التي تحدثت عن تحرك واشنطن لخفض مساهمتها في الميزانية الجماعية لحلف الناتو بشكل كبير، مقابل أن يعرض أعضاء آخرون

كألمانيا وفرنسا ذلك النقص. وفيما أعلن الأمين العام لـ «الناتو» ينس ستولتنبرغ زيادة الإنفاق الدفاعي

للدول الأعضاء إلى 400 مليار دولار أميركي بحلول العام 2024، معلناً رفضه للتشكيك الفرنسي في مستقبل الحلف،

جدد ترابم انتقاداته المتواصلة للتوزيع غير العادل لأعباء الإنفاق الدفاعي داخل حلف شمال الأطلسي.

ووجه الرئيس الأميركي مرة أخرى انتقادات لاذعة إلى ألمانيا لإنفاقها نسبة أقل بكثير من اقتصادها على الدفاع مقارنة بالولايات المتحدة.

وقال خلال محادثات مع رئيس الحلف ينس ستولتنبرغ، قبيل انطلاق قمة الناتو في لندن، «هذا ليس عدلاً، ليس من الصواب أن يتم استغلالنا من حلف الناتو، ثم في التجارة، لا يمكننا أن ندع هذا يحدث».

وقدر العديد من الملاحظين أن أكبر مستفيد من حالة الشد والجذب بين أهم أعضاء حلف الناتو هي تركيا ورئيسها

رجب طيب اردوغان الذي حاول خلال القمة وقبلها ضرب عصافيرين بحجر واحد، ففي البداية حاول بدوره قلب

الطاولة على باريس لمجازاة مواقف واشنطن ولتبرير تدخله في شمال سوريا عبر تجنيد طاقمه للقول إن باريس هي

آخر طرف يمكنه الحديث عن التدخل في شؤون البلدان بلا غطاء أممي، ثم محاولته تقديم نصائح تقضي بوجوب

تجديد حلف الناتو. وحث اردوغان من جهته الثلاثة حلف شمال الأطلسي على تحديث نفسه، قائلاً

«التحديات التي تواجهنا اليوم تفرض على حلف الناتو تحديث نفسه».

وأضاف «على حلف الناتو تقوية نفسه أكثر في مواجهة التهديدات، حتى لا تضطر الدول الأعضاء للبحث عن بدائل».

ولفت إلى أن بلاده عضو لا يمكن التخلي عنه في الحلف وأنها من أكثر الدول التي قدمت دعماً له، مشيراً إلى أن

أنقرة تتوقع تضامناً من الناتو معها «في كفاحها ضد الإرهاب».

والأزمة التركية

حذر اردوغان من أن «البعض يحاول بنية سببية أن يقلل أهمية عضويتنا في الناتو». وتطرق إلى أنه يعتزم لقاء قادة بريطانيا وألمانيا وفرنسا لبحث

التطورات في سوريا. وبخصوص مذكرة التفاهم التي تم توقيعها مؤخراً مع ليبيا بشأن التعاون العسكري وترسيم الحدود في البحر

واجه حلف شمال الأطلسي «الناتو» الثلاثاء في قمته السبعين، التي حضرها 29 من قادة الدول الأعضاء بقمة لندن الكثير من التحديات الهادفة لرأب الصدع بين مجموعة من الدول الأعضاء نتيجة التراشق الكلامي خاصة بين أنقرة وباريس وواشنطن، خاصة بعدما انتقد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وضع الحلف بوصفه أنه في وضع «موت سريري»، كما طرحت أيضاً ملفات شائكة أخرى يبقى أهمها المتعلق بالتوزيع غير العادل لأعباء الإنفاق الدفاعي داخل حلف شمال الأطلسي، علاوة على خروج القمة ببيان أجمع في سابقة على وجوب تصنيف الصين عدواً جديداً.

لندن - اجتمع الثلاثاء بالعاصمة البريطانية لندن قادة 29 دولة عضو بحلف شمال الأطلسي «الناتو» للاحتفاء بالذكرى 70 لتأسيسه وسط خلافات حادة وغير مسبوقه أثارته الكثير من التساؤلات بشأن مستقبل الحلف الذي تعصف به قضايا متراكمة.

وطرح قادة الناتو في قمة لندن عدة قضايا على طاولة التفاوض يبقى على رأسها ما أثارته تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون التي قال فيها إن «الناتو هو في حالة موت دماغي» وما

تبع ذلك من تصريحات مضادة قادتها أنقرة ضد باريس التي انتقدت بشدة عملية نبغ السلام شمال سوريا.

محتماً، «وندرك ضرورة الرهان على انظمة أمنة وقادرة على المقاومة»، حسبما جاء في البيان بشأن هذا الموضوع.

ولكن البيان لم يستجيب لرغبة الولايات المتحدة في أن تتعهد الدول الأعضاء بالحلف بالتخلي عن منتجات شركة هواوي عند إقامة شبكات محمول الجبل الخامس.

وكانت دول مثل بريطانيا وألمانيا قد أكدت مراراً أنها لا تشارك الولايات المتحدة انتقاداتها الأساسية لهواوي.

وكانت قمة لندن بمثابة المنعرج الحاسم الذي كشف مدى صلابه حلف شمال الأطلسي وتمسك الدول الأعضاء به بوجدتها وسط أجواء مثبته لاحت أفقها حتى قبل أشهر عديدة من تجمع القادة في العاصمة البريطانية ويتساءل متابعو هذه القمة عن مدى قدرته على إنفاذه من الموت السريري الذي تحدث عنه ماكرون.

ويرى مراقبون أن ما سبق قمة لندن من تصريحات واتهامات متبادلة بين الدول الأعضاء قد يوجه حلف شمال الأطلسي وهو في غمرة الاحتفاء بمرور سبعة عقود على تأسيسه نحو التفكك والتفرد للذين قد يؤثران مستقبلاً على مصالح أهم الدول الأعضاء وفي مقدمتها الولايات المتحدة وكذلك دول الاتحاد الأوروبي.

ويحذر هؤلاء من حدوث تفكك هيكلية في بنية الناتو قد تغتتمه قوى أخرى وذلك بالتزامن مع توطد العلاقات والتحالفات التجارية وحتى العسكرية في دول الشرق خاصة بين بكين وموسكو.

وتعددت فيها مواقف الدول الأعضاء خاصة منها اليات الدعم المالي للحلف وكذلك النمو العسكري لروسيا والصين والدول غير الأعضاء وتأثيرات ذلك على مستقبل دول الغرب.

وانتقدت الدول الأعضاء بحلف شمال الأطلسي، الناتو، على أن نص البيان الختامي لقمة الحلف في لندن يشير بصراحة لأول مرة في تاريخ قمم الحلف، إلى اعتبار القوة العسكرية الصاعدة، الصين، عدواً جديداً محتملاً.

وجاء في البيان «ندرك أن التأثير المتزايد للصين وسياساتها الدولية يمثل فرصاً وتحديات في الوقت ذاته، يجب علينا كحلف التعامل معها بشكل مشترك». وأشار البيان إلى أن دول الناتو تعتبر الجيل الخامس المعيارى لشبكات المحمول، الذي تعتبر شركة هواوي الصينية الرائدة فيه، مجالاً إشكالياً

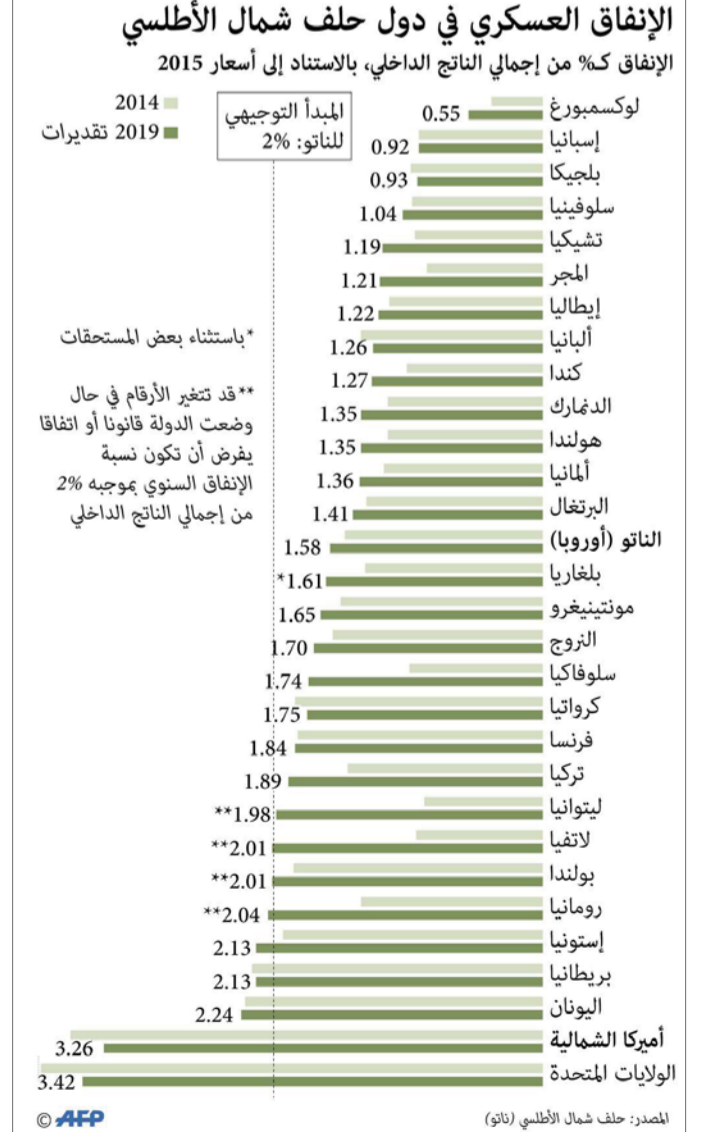
كما طرحت قضايا أخرى شائكة تعارضت فيها مواقف الدول الأعضاء خاصة منها اليات الدعم المالي للحلف وكذلك النمو العسكري لروسيا والصين والدول غير الأعضاء وتأثيرات ذلك على مستقبل دول الغرب.

وانتقدت الدول الأعضاء بحلف شمال الأطلسي، الناتو، على أن نص البيان الختامي لقمة الحلف في لندن يشير بصراحة لأول مرة في تاريخ قمم الحلف، إلى اعتبار القوة العسكرية الصاعدة، الصين، عدواً جديداً محتملاً.

وجاء في البيان «ندرك أن التأثير المتزايد للصين وسياساتها الدولية يمثل فرصاً وتحديات في الوقت ذاته، يجب علينا كحلف التعامل معها بشكل مشترك». وأشار البيان إلى أن دول الناتو تعتبر الجيل الخامس المعيارى لشبكات المحمول، الذي تعتبر شركة هواوي الصينية الرائدة فيه، مجالاً إشكالياً

وحاول ترابم قلب الطاولة على باريس معتبراً أنه «لا أحد يحتاج للناتو أكثر من فرنسا، فرنسا تعاني من معدل

الإنفاق العسكري في دول حلف شمال الأطلسي



قمة لندن مثلت منعطفاً حاسماً كشف مدى صلابه حلف شمال الأطلسي وتمسك الدول الأعضاء به

